mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)5(من شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول شيخ الاسلام في كتابه التوسل والوسيلة وقوله تعالى ولان ساسهم من خلق - 00:00:00

السماوات والارض وطهر الشمس والقمر ليقولن الله. فانا يتقون. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون فيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. فيقولون - 00:00:22

لله خلاصة لا تتقون. كل من بيده ملكوت كل شيء. وهو يزيل ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون يقولون لله قلت انا تسحرون؟ اقرأ من هذا اخرى فيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون. ما اتخذ الله من والد وما كان معه من اله اذا - 00:00:42

ذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. وكان المشركون الذين الذين جعلوا الله يا الهة نخرى مقرين بان الهة مخلوقة لكنهم كانوا يتخذونهم شفعاء شفعاء ويتقربون بعبادتهم - 00:01:10

كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى تنزيل الكتاب من - 00:01:30

والله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دون من اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيهم وبينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله - 00:01:50

تهدي من هو كاذب كفار وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. وقوله تعالى قال وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم منا ملكت ايمانكم من شركاء؟ فيما رزقناك وما لهم من ناصرين. فاقم وجهك - 00:02:10

الدين حنيفة سترك الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. كل حزب بما لديهم - 00:02:30

تبين سبحانه بالمثل الذي فرضه لهم انه لا ينبغي ان يجعل مملوكه شريكه شريكه فقالت فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء يخاف احدكم مملوكه كما - 00:02:50

يخاف بعضكم بعضا. فاذا كان احدكم لا يرضى ان يكون مملوكه شريكا. شريكه فكيف ترضون لي ما لا ترضونه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المنير - 00:03:10

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد تقدم في كلام المؤلف رحمه الله تقرير التوحيد الذي جاءت به الرسل وانه افراد الله تعالى بالعبادة. فقال وهذا الاصل وهو التوحيد هو اصل الدين الذي لا يقبل الله من الاولين والاخرين دينا - 00:03:25

غيره ثم بعد ان فرغ من ذلك بين ما كان عليه المشركون وان المشركين انما صدق عليهم وصف الشرك لكونهم لم يفردوا الله تعالى بالالهية لم يعبدوا وحده لا شريك له - 00:03:44

بل عبدوا غيره معه وان كان هؤلاء قد اقروا بربوبية الله تعالى التي تتضمن افراده بالخلق والرزق والملك والتدبير لكن هذا الم يكن نافعا في نقلهم من الشرك الى الايمان لان هذا وحده ليس هو الذي جاءت به الرسل تدعو اليه وتأمر به. انما جاء تدعو - 00:03:59

ان يقولوا لا اله الا الله الذي يتضمن ويستلزم ان يكون الله هو الخالق والرازق والمالك هو او الذي يتضمن ان الله هو الخالق المالك الرازق المدبر سبحانه وبحمده فيقول المؤلف رحمه الله والمشركون من قريش الى اخر ما ذكر كانوا مقرين بان الله وحده خلق - 00:04:26

السماوات والارض يعني مقرين بايش بالربوبية وذكر لذلك دلائل من القرآن الكريم ثم قال وكان المشركون الذين جعلوا معه الهة اخرى مقرين بان الهتهم مخلوقة فهم لم يعبدوا الها يزعمون - 00:04:46
لانه خارج عن خلق الله تعالى بل هو مخلوق مربوب مقهور لله تعالى يقول ولكنهم كانوا يتخذونهم شفعاء اذا آآ اشتبه عليهم والتبس عليهم ما هم فيه من الشرك بالشفاعة فجعلوا الشفاعة وهي - 00:05:04
التي اتخذوها سببا لتحصيل مطالبهم فوقعوا في ذلك في الشرك وهذا يبين لنا خطورة باب الشفاعة وان الذين اشركوا من المشركين المتقدمين انما وقع شركهم بسبب الشفاعة لا انهم يقرون بخلق - 00:05:27
بخلق لهؤلاء او ان هؤلاء يخلقون ويرزقون ويملكون ويدبرون نعم واستدل ذلك بقوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكذلك اه سورة اه اه اية الزمر التي وفيها قوله جل وعلا ما نعبده والذين اتخذوا والذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:05:50
وهذا كما كانوا يقولون له البنات فقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم يقرب ولا يقرب لك المقصود وقد قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به - 00:06:15
ايمسكه على هولندا في التراب. الا كان يحكمون للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم.
والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك. اصلهم استنفال قوم نوح وقوم - 00:06:42
إبراهيم فقوم نوح كان اصل شركهم العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم وقوم إبراهيم كان اصل كان اصل شركهم عبادة اسلوب شركهم شركهم عبادة الكواكب عبادته عبادة - 00:07:02
الفواكه والسم والشمس والقمر وكل وكل من هؤلاء وهؤلاء يعبدون الجن فان الشياطين كانت تخاطبهم وتعينهم على اشياء وكانوا يعتقدون انهم يعبدون الملائكة وان كانوا في الحقيقة انما يعبدون الجن فان الجن هم الذين تعينهم ويردون - 00:07:22
بشركهم. قال تعالى ويرضونه ويرضون بشركهم قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. طيب عندنا المؤلف ذكر فائدة مهمة في اصل الشرك الواقع في الامم - 00:07:42
وانه يرجع الى نوعين من الشرك الاصل اولا شرك قوم نوح والثاني شرك قوم ابراهيم شرق نوح كان في العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تصاويرهم ثم عبدوهم فكان مبدأ الشر الذي وقعوا فيه الغلو في الصالحين - 00:08:07
كان مبدأ الشر الذي وقع فيه الغلو في الصالحين واما قوم نوح فكان اصل شركهم يعني مبدأه واساسه اصله عبادة الكواكب عبادة الكواكب والشمس والقمر وذلك اعتقاد ايش قوم ابراهيم كان اصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر فكانوا يعتقدون في الكواكب وانها تؤثر على - 00:08:29
آآ حوادث الارظ بالخير والشر فكانوا طريقا اخر من الطرق او سلكوا طريقا اخر من الطرق الموقعة في الشرك حيث انهم اعتقدوا في هذه الكواكب النفع والضر ثم سألوها دفع المكروهات وجلب المحبوبات. يقول وكل من هؤلاء وهؤلاء يعبدون الجن - 00:08:59
كيف يعبدون الجن؟ قال فان الشياطين قد تخاطبهم وتعينهم على اشياء عند القبور وفي الكواكب التي يعتقدون انها تقضي وتصرف كانوا يخاطبونهم كانت الشياطين تخاطبهم على انها ملائكة وعلى انهم الصالحون الذين آآ يدعونهم ويتوسلون بهم - 00:09:27
فيكون هذا مزيد شر واستدراج لهم في الوقوع الوان من الشرك والكفر بالله العظيم ولذلك يذكر آآ جماعة ممن حذر من فتنة القبور ان من ممن يتعلق بالقبور من يتصور له صاحب - 00:09:50
قبر فيدعو مثلا صاحب القبر الجيلاني يدعو البدوي يدعو من يدعو من اصحاب القبور فيأتيه الشيطان بصورة ذلك الذي يدعو ان كان يعرف في صورته او يأتي باي صورة ان كان لا يعرف له صورة. فيقول انا شيخك فلان - 00:10:10
خذ هذا المال حققت لك ما تريد انجيتك مما تكره فيزداد بهذا شرا وتعلقا المقبورين والقبور وعبادتها من دون الله تعالى. ثم حتى

يسوغ هذا المسلك ماذا يقول؟ يقول انا لا اعبد الشيخ ولا اعبد الكوكب انما اتوسل به الى مطلوبي - 00:10:29
فهو وسيلة بيني وبين ربي لتحقيق مطالبي ليس عندي جاه ولا عندي مكانة ولا عندي منزلة فاطلب حاجتي ممن يطلبها من الله تعالى واجعل وسيلتي الاولياء والصالحين هم الاولياء والصالحون ومن يضل فيهم الخير. هكذا يزين لهم الشيطان الشرك الذي آآ - 00:10:55
آآ حذرت منه الرسل وبه يقعون في رق هذه القبور وهذه الكواكب. نعم والملائكة لا تعينهم على الشرك لا في المحيا ولا في الممات ولا يرد ولا يرضون بذلك لكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الادميين - 00:11:22
فيرونهم باعينهم. ويقول احدهم انا ابراهيم انا المسيح انا محمد انا الكبر. نعم. انا ابو بكر انا عمر انا انا علي انا انا الشيخ الفلان. وقد يقول بعضهم عن بعض هذا هو النبي هذا هو النبي فلان. وهذا هو الفضل - 00:11:45
ويكون اولئك كلهم جنا. يشهد بعضهم لبعض. والجن كالانس فمنهم الكافر ومنهم الفاسق ومنهم العاصي. وفيهم الجاهل العابد فمنهم من يحب شيخا فيتزيى فيتزيى في صورته ويقول انا فلان ويكون في ذلك في ذرية - 00:12:05
كان قصر سيطعم ذلك الشخص طعاما ويسقيه شرابا او يدله على الطريق او يخبره ببعض الامور الواقعة الغائبة فيظن ذلك الرجل ان نفس الشيخ الميت او الحي فعل ذلك. وقد يقول هذا سر الشيخ او هذا - 00:12:25
وهذه رقيقته وهذه حقيقته او هذا ملك جاء على صورته وانما يكون وانما يكون ذلك جنيا. فان الملائكة لا تعين على الشرك والافق والاثم والعدوان قد قال تعالى قل ادعوا الذين جعلتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم عنكم ولا تهليلا. اولئك الذين يدعون يبتغون - 00:12:43
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. قال طائفة من السلف كان اقوام الملائكة والانبياء كالعزيز والمسيح فبين فبين الله اه فالعزير والمسيح فبين الله تعالى ان الملائكة والانبياء عباد الله كما ان الذين يعبدونهم عباد الله وبين انهم يرجون - 00:13:05
رحمته ويخافون عذابك ويتقربون اليه كما يفعل سائر عباده الصالحين. هذه الاية بينت خطأ الذي لا يتوسلون بغير آآ الله تعالى في تحقيق مطالبهم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - 00:13:32
اي انه ينفعون او يضرون فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فنسأل الله تعالى عنهم ملكا امرين الاول كشف الضر والثاني تحويله ايهما ابلغ الكشف والتحويل الكشف كشفه هو رفعه بعد - 00:13:50
نزوله واما تحويله فهو صرفه قبل ان ينزل فهؤلاء لا يملكون رفع الضر بعد نزوله ولا يملكون صرفه بتحويله قبل نزوله ليش قلنا الرفع اقوى من الدفع لانه معلوم انه انه اذا استقر الامر ونزل فان ارتفاعه اشد ولذلك يقال - 00:14:14
من القواعد في كتب الفقه وغيرها الرفع الدفع اسهل من الرفع الدفع اسهل من الرفع كونك تدفع الشيء قبل ان يقع اسهل من ان تحاور رفعه بعد وقوعه الان يتوقى المرض - 00:14:44
اسهل من ان ان يقع ثم تسعى الى مقاومته ودفعه نعم يقول الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ثم قال جل وعلا اولئك الذين يدعون اي اولئك - 00:15:05
المشار اليهم في قوله الذين زعمتم من دونه يعني هؤلاء الذين تزعمون انهم يملكون المشار اليها الذين تزعمون انهم يملكون نفعا وضرا يدعون يبتغون الى الوسيلة يدعون ان يتعبدون وهم يطلبون الى الله تعالى الوسيلة يبتغون الى ربهم الوسيلة اي يطلبون الوسيلة الى الله - 00:15:24
وما هي الوسيلة التي يطلبونها هي التقرب اليه بانواع القربات كيف تكون الوسيلة؟ اي يبتغون القربى الموصلة يبتغون الطريق الموصل الى رب العالمين يبتغون الى ربهم وسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - 00:15:49
نعم والمشركون من هؤلاء قد يقولون انا نستشفع بهم اي نطلب من الملائكة والانبياء يشفع فاذا اتينا قبر احد احد طلبنا منه ان يشفع

لنا فاذا صورنا في تمثاله وتمثاله تمثاله ارفع صوتك او اقرب من - 00:16:12
فاذا صورنا تمثال تمثاله والتماثيل اما مجسدة واما تماثيل مطورة كما كما يصورها النصارى في قالوا فمقصودنا بهذه التماثيل تذكر اصحابها تذكره تذكر اصحابها وسيرهم وسيرهم ونحن نخاطب هذه التماثيل ومقصودنا خطاب اصحابها ليشفعوا لنا الى الله. فيقول احدهم يا يا سيدي فلانة - 00:16:33
او سيدي يا جرجس او او يا ستي الحنونة مريم او يا سيدي الخليل او موسى ابن عمران او غير ذلك استغفر لي الى ربك وقد وقد يخاطبون الميت عند قبره سلي ربك او يخاطبون الحي وهو غائب كما يخاطبونه لو كان حاضرا حيا - 00:17:03
وينشدون قصائد وينشدون وينشدونه وينشدون قصائده ويقولون ويقول احدهم فيها يا سيدي فلانا في حسبك. هذا في حسبك. انا في حسبك. انا في جورك. انا في جوارك. انا في في جوارك. اشفع لي الى الله - 00:17:27
الله لي ان ينصرنا على سل الله لنا او ينصرنا على اعدائنا نسأل الله نسأل الله ان يكشف عنا هذه الشدة. اشكو اليك كذا وكذا فاسأل الله ان يكشف هذه الكربة. او يقول احدهم سل الله - 00:17:47
ان يغفر لي ومنهم من يتأول قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ويقولون اذا طلبنا منهم استغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة ويخالفون بذلك - 00:18:04
الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر المسلمين. فان فان احدا منهم لم يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الموت ان يشفع له ولا سأله شيئا ولا ذكر ذلك احد من ائمة المسلمين في كتبهم وانما ذكر ذلك من من ذكر من متأخرين - 00:18:24
من الفقهاء وحكم الحكاية المكذوبة على مالك رضي الله عنه سيأتي ذكرها وبث الكلام عليها ان شاء الله فهذه الانواع من خطاب الملائكة والانبياء والصالحين بعد موتهم طيب في هذا الكلام فوائد يقول رحمه الله اه والمشركون من هؤلاء قد - 00:18:44
يقولون انا نستشفع بهم اي يطلب من الملائكة والانبياء ان يشفعوا فاذا اتينا قبر احد احد طلبنا منه ان يشفع لنا لا ثم يبررون الشرك طلب الشفاعة وانهم لا يخاطبون التماثيل والصور التي صورت انما يخاطبون اصحابها واصحابها احياء - 00:19:03
في قبورهم حياة برزخية ثم هؤلاء الذين في الخيحات البرزخية يسمعوننا واذا كانوا يسمعوننا ونحن لا نطلب منهم قضاء الحوائج انما نطلب منهم ان يسأل الله لنا كان ذلك سالما من الشرك كان ذلك بعيدا عما نهت عنه الانبياء. الشيخ رحمه الله ذكر - 00:19:30
صورا مما يقع به هؤلاء من انواع المخاطبات للاموات قال وقد يخاطبون الميت عند قبره سلي ربك فيطلبون منه ان يدعو لهم بعد موتهم بعد موته او يخاطبون الحي وهو غائب يا سيدي فلان - 00:19:55
سلي رب العالمين او اقض حاجتي او ما اشبه ذلك قال كما يخاطبونه لو كان حاضرا حيا وينشدون قصائد يقول احدهم فيها يا سيدي فلان انا في حسبك يعني في كفايتك - 00:20:13
ومنعتك واغناءك هذا معنى قوله انا في حسبك اشفع لي الى الله سلي سل الله لنا ان ينصرنا الى اخر ما ذكر قال وقد يتأوأ منهم من يتأول يعني يحتج على صحة - 00:20:30
سؤال الاموات والغائبين قضاء الحوائج من الله تعالى لا منهم في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما - 00:20:49
هذه الاية يعتمد عليها فئام ممن يسوون مثل هذه الافعال. الشيخ ذكر وجه استدلالهم فقال يقولون اذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة اذ ان الاية ليس فيها تخصيص - 00:21:10
حال الحياة انما فيها ان الله تعالى ندب الى المجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم لطلب لطلب الاستغفار ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول - 00:21:34
اي طلب لهم المغفرة لوجدوا الله توابا رحيما والشيخ رحمه الله رد على هذا بان هذا الفهم مخالف لاجماع الامة ولذلك يقول يخالفون بذلك اجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان فالاجماع منعقد على خلاف على عدم صحة هذا المعنى - 00:21:52
وان هذا المعنى لا يدخل في الاية والاجماع حجة معتبرة يحتج بها كل من شم رائحة الفقه وعنده علم من اهل الاسلام فان الاجماع له

اصل يستند اليه ويعتد به وهؤلاء قد خالفوا في فهمهم فقالوا ويخالفون بذلك اجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر - 00:22:16

المسلمين فان احدا منهم لم يطلب من النبي بعد موته يعني هل نقل هذا الفعل عن ابي بكر هل نقل هذا الفعل عن عمر عن عثمان عن علي عن سائر الصحابة؟ عن احد من التابعين؟ عن احد من تابعي التابعين؟ هذه قرون - 00:22:43

قرون الامة المفضلة قد انقضت ومضت دون ان يقع من واحد منهم هذا الفعل ما نقل عن واحد منهم انه جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:23:02

استغفر لي استغفر الله ويا رسول الله استغفر لي. لم ينقل عن احد. غاية ما هنالك ان انه جاء عن ابن عمر انه كان يأتي ويسلم اذا اقدم اذا قدم المدينة من من سفر كان يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام - 00:23:15

عليك يا ابتي هذا غاية ما ورد لم ينقل عن احد منهم انه كان يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه المغفرة فاذا لم يفعله احد من القرون المفضلة - 00:23:36

فان هذا الذهب مغلوط وهو خطأ بين ثمان الاية دالة على انه لا يجوز النداء من بعد. حتى نداء النبي من بعد لا يجوز فالذي يقول يا فلان يا سيدي فلان وهو حي حاظر في مكان غائب عنك تقول حي يسمع او حي يدرك - 00:23:50

ولكنه غائب عنك لا يسمع مقالك لا يجوز ان تقول يا سيدي فلان اقظي حاجتي فان الله تعالى قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فلا بد من المجيء اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ما ينفع ان يقول الانسان في مكة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله استغفر لي بل قال الله تعالى ولو اني اذ ظلم - 00:24:20

وانفسهم جاؤوك اتوا اليك فاستغفروا الله ثم اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم عمل قال واستغفر لهم الرسول والنبي صلى الله عليه وسلم قد انقطع عمله واما ما يكون منه في الحياة - 00:24:42

البرزخية فهو امر يختلف تماما عن حال الحياة الدنيوية. فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا مات ابن ادم انقطع عمله وهذا يشمل حتى النبي صلى الله عليه وسلم للعموم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - 00:24:56

وهذا يشمل كل بني ادم. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يستغفر لاحد بعد موته لا يمكن ان يستغفر لاحد بطلب منه بعد موته. ومن اراد ان يسوي بين حال الحياة وحال مماته لابد له من دليل - 00:25:14

لان الاصل ان الحياة هي التي فيها العمل ودلت الادلة على ان الموت ينقطع به العمل. واذا كان يمكن ان يذهب احد الى سلمت الى قبره ويستفتيه ويسأله في مسائل - 00:25:31

تشكل عليه وتصعب عليه ولم ينقل هذا عن احد من سلف الامة ولا من علمائها وسائر اهل الاسلام يقول رحمه الله هذه الانواع هذه الانواع من فساد الملائكة والانبياء والصالحين بعد موتهم - 00:25:47

عند قبورهم وفي مضيبهم وخطاب تماثيلهم هو اعظم انواع الشرك الموجود هو منه هو اعظم من اعظم الناس النسخة منه هو من اعظم انواع الشرك الموجود في المشركين. من غير اهل الكتاب وفي مبتدعة اهل الكتاب والمسلمين الذين احدثوا من الشرك والعبادات ما لم - 00:26:05

هذا دين الله ما لم يأذن به الله تعالى قال الله تعالى انهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فان دعاء الملائكة والانبياء بعد موتهم وفي مغيبهم وسؤالهم والاستغاثة بهم والاستشفاء بهم في هذه الحال - 00:26:31

ونصبت ما في ونصبت ما في كما في لهم. تماثيلهم. تماثيلهم بمعنى طلب الشفاعة منهم وهو من الدين الذي لم يشرحه الله ولا ابتعث به رسولا ولا ولا انزل به كتابا وليس هو واجبا ولا مستحبا - 00:26:50

مستحبة باتفاق المسلمين ولا ولا فعله احدا من فعله فعله ولا فعله احد ولا فعله واحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا امر به امام من ائمة المسلمين. وان كان ذلك مما يفعله مما يفعله كثير من الناس - 00:27:10

اه من الناس ممن له عبادة وزهد ويذكرون فيه حكايات ومنامات فهذا كله من الشياطين. وفيهم من وفيهم من ينظم ينظر من قصائده في دعاء الميت والاستشفاء به والاستغاثة او يذكرون ذلك في ضمن مديح الانبياء والصالحين. فهذا كله ليس بمشروع - 00:27:31

فلا واجب ولا مستحب باتفاق ائمة المسلمين ومن تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة وهو يعتق وهو يعتقدها واجبة او مستحبة وظال مبتدع. بدعة سيئة بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين. فان الله فان الله لا يعبد الا بما هو واجب ومستحب - 00:27:53

وكثير من الناس يذكرون في هذه في هذه الانواع الانواع من الشرك منافع ومصالح يحتجون عليها بحجج من جهة الرأي والذوق او من جهة التقليد والمنامات ونحو ونحو ذلك وجواب هؤلاء من فريقين احدهما الاحتجاج بالنص والاجماع والثاني القياس والذوق والاعتبار ببيان ما في ذلك من الفساد - 00:28:18

فان فساد ذلك راجع على ما يظن فيه فيه المصلحة طيب يقول رحمه الله بعد ان ذكر ان هذا الذي يفعله كثير ممن يدعي الشفاعة في الصالحين ويطلبها منهم ان هذا من اعظم انواع الشرك الموجودة في المشركين من غير اهل الكتاب يعني الوثنيين الاصليين - 00:28:43

وهو ايضا من اعظم انواع الشرك في مبتدعة اهل الكتاب والمسلمين الذين احدثوا من الشرك والعبادات ما لم يأذن به الله ثم بعد ان ذكر ما ذكر رحمه الله بين ان هذا العمل وهو الاستغاثة والتوسل وطلب - 00:29:07

ساعة من آآ الاموات والغائبين امر لم يفعله احد من الصحابة ولا ولا التابعين ولا امر به امام من ائمة المسلمين ثم ذكر ان من يفعله من ان من يفعل من يفعل ذلك - 00:29:25

كامل ممن يتزين بزي بزي الصلاح فانه لا يعرف عنه علم بل هذا آآ قد يكون من اصحاب العبادة والزهد غاية ما يحتجون به لفعلهم حكايات ومنامات حكايات ومنامات حكايات - 00:29:41

ما يقصد ان فلانا استغاث بالقبر الفلاني استغاث بالعالم الفلاني استغاث بالشيخ الفلاني فاغاثه وقضى حاجته. كالامثلة التي ذكرها قبلا او منامات او انه رأى في المنام فقال لي الشيخ الفلاني او قال لي النبي صلى الله عليه وسلم او قال لي آآ الصحابي - 00:30:03

الفلاني عليك بقبر فلان عليك بالاستغاثة بفلان وما اشبه ذلك مما يحتجون به وهذا كله من الشياطين كما هذا كله من الشيطان وفيه من ينظم القصائد في دعاء الميت والاستشفاء بهم الى اخر ما ذكر رحمه الله فهذا كله ليس بمشروع ولا واجب ولا مستحب باتفاق ائمة المسلمين. ثم - 00:30:24

قال ومن تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة وهو يعتقدها واجبة او مستحبة فهو ضال مبتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين هذي قاعدة. كل من تعبد بعبادة - 00:30:47

والعبادات اما واجبات واما مستحبات كل من تعبد بعبادة ووصفها بالوجوب او وصفها بالاستحباب وليس له عليها دليل ولا لها اصل فانه قد ابتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة لان - 00:31:07

الدين قد فرغ منه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد قال الله تعالى انهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والقانون الذي يضبط به المؤمن عمله - 00:31:30

تضمنه حديث القاسم محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهذا يغلق الباب امام كل احداث - 00:31:46

في دين الله تعالى. يقول وكثير من الناس يذكرون في هذه الانواع من الشرك منافع ومصالح يعني ادركوا به بها هذه الاعمال حاجاتهم وامنوا مما يكرهون وما اشبه ذلك من المصالح والمنافع التي يجعلونها دليلا - 00:32:04

على صحة اعمالهم وصواب افعالهم. يقول المؤلف رحمه الله ويحتجون عليها بحجج من جهة الرأي او الذوق يعني نشعر بانشراح بطمأنينة هذا مقصود بالذوق. يعني الوجد وما يجدونه في صدورهم من من لذة - 00:32:21

او بالقياس العقلي فيقول لك مثلا انت الان اذا اردت من ملك من الملوك حاجة او اميرا من الامرا تذهب بنفسك وانت غير معروف؟ ام تذهب الى حاشيته؟ والى من يحبهم الملك او الامير او السلطة او ذي - 00:32:40

وتطلب منه ان يقضي حاجتك اي الامرين تسلك تذهب الى من يقضي حاجتك وتتوسل به عند صاحب السلطة او صاحب المال فكذلك رب العالمين هذا استدلال بالقياس فهم يستدلون او بالرأي يستدلون على شركهم ولو احصينا الادلة - 00:32:57

كان حسنا حتى نعرف ما عند القوم من البضاعة اما حكايات او منامات هذا اول ما ذكره المؤلف رحمه الله ثم بعد ذلك يستدلون على صحة فعلهم بما يدركونه من نتائج عملهم - 00:33:22

فيقولون دعونا وحصلنا استغثنا فاغثنا وهذا ما اشار اليه في قوله منافع ومصالح الثالث من الادلة التي او من الوسائل الحججية التي يحتجون بها الرأي وهو النظر والقياس ومثلنا له بقياسهم الله تعالى على - 00:33:39

الملوك وذوي السلطة والحاجة وانه ما تقضى الحوائج الا بوسيلة آآ واسطة تحصل بها ما تريد. الرابع مما يستدلون به الذوق وهو ما يجدونه في قلوبهم من انشراح وما يجدونه من من لذة بالمناجاة حتى ان بعضهم - 00:34:03

صل به اللذة في المناجاة ان يستمتع بمناجاة المقبور اعظم من استمتاعه بمناجاة رب العالمين فيجد من الانشراح والبكا وحضور القلب عند مناجاة اصحاب القبور ما نجده في صلاته ولا في دعائه ولا في مناجاته - 00:34:26

ربي سبحانه وبحمده هذا ما يشير اليه الشيخ رحمه الله في حجج هؤلاء على ما يقومون به من عمله. الراء الخامس من الادلة التقليد او من جهة التقليد رأينا العالم الفلاني يذهب الى القبر - 00:34:46

ورأينا العالم الفلاني يقر الناس على الذهاب الى القبور استغاثة بالاموات هذا احتجاج بالتقليد وهذا حصر مهم ومفيد لادلة القوم وحججهم. وانت لا يمكن ان تقابل احد وتبطل دعواه اذا كنت لا تتصور او لا تعرف ما يستدل به ويستند اليه. ولذلك من المهم الا نقف عند افراد - 00:35:04

كلامهم او ما يتكلمون به من مسوغات لافعالهم انما ينبغي ان ان نفهم اصول ما يستند اليه هؤلاء في ما يذكرونه من تسويغ وعبادة غير الله تعالى والاستغاثة بغيره ودعاء غيره جل وعلا - 00:35:31

نعيد الاوجه الوجه الاول الذي يستدلون به المنامات والحكايات الطريقة الثانية اللي يستدلون به؟ ما يدركونه من المنافع والمصالح. الثالث الرأي والقياس الرابع الذوق وما يجدونه في قلوبهم من لذة. الخامس - 00:35:51

التقليد هذا جملة ما يستدل به هؤلاء على فعلهم. يقول وجواب هؤلاء من طريقين بدأ الجواب والان الجواب ليس على طرد من افراد هذه الحجج ولا على طريق من هذه الطرق انما هو الجواب على كلها وعلى مجمل ما احتج به هؤلاء. الاول الاحتجاج بالنص والاجماع - 00:36:16

والثاني القياس والذوق والاعتبار ببيان ما في ذلك من الفساد فان فساد ذلك راجح على ما يظن فيه من مصلحة فالمؤلف رحمه الله جمع اجمل الجواب على الحجج في جوابين او طريقين عامين وان كان كل طريق يتضمن من التفصيل ما يمكن ان يقابل كل طريق من الطرق التي ذكروها - 00:36:43

فالاحتجاج بالنص اي بالكتاب والسنة والاجماع اي اجماع الامة هذا الطريق الاول. الطريق الثاني هو مقابلة في الحقيقة هو مقابلة ما احتجوا به لانك انت الان اذا اردت ان تبطل احتجاج او اذا اردت ان تبطل قولا من الاقوال تسلك في ذلك مسلكين - 00:37:12

لابد في اي قول تريد ان تجيب عليه ان تسلك مسلكين. المسلك الاول تقيم الحجة على صحة ما تقول صحيح الان انا عندي قول مقابل لقولي ما الذي احتاجه حتى اثبت صحة قولي - 00:37:36

استدل قوله الاستدلال لقولي الامر الثاني ابطال حجج الخصم ابطال الحجج التي اعتمد عليها الخصم وهذا ما سلكه الشيخ رحمه الله فانه ابتدأ اولا بذكر الادلة على بطلان هذه الطريقة وصحة طريقة الرسل - 00:37:58

بافراد الله تعالى بالعبادة الطريق الثاني هو مناقشة ادلتهم وابطال ما استدلوا به هم استدلوا بالمنامات واستدلوا بالذوق استدلوا بالمصالح استدلوا الرعي استدلوا بالتقليد يبطل كل استدلال من هذه الادلة ويبين ان ان هذه الادلة لا تقوم ولا تثبت - 00:38:21

حجة لصحة ما ذهبوا اليه وهذا ما سيفصله ان شاء الله تعالى في كلامه الاتي - 00:38:43